ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية
ISSN : 1112-9727 EISSN : 2676-1661
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/459

المجلد: 08، العدد: 01 (2023) ص 107 - 118

جهود الأستاذ أحمد أبا الصافي جعفري في التعريف بالتراث الفكري والأدبي بحاضرة توات الجزائرية

The efforts of Professor Ahmed Aba Al-Safi Jaafari in introducing the intellectual and literary heritage in the Algerian capital of Touat

فتيحة حلوي *

جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)

fatiha.halloui@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الإرسال:
2022/04/24
تاريخ القبول:
2022/11/20
تاريخ النشر:
2023/03/26

الكلمات المفتاحية:
- ✓ **الحركة العلمية**
- ✓ **علماء توات**
- ✓ **أقاليم توات**
- ✓ **أحمد أبا الصّافي**
- ✓ **الجهود المبذولة**

الملخص:

يعدّ هذا المقال محاولة منّا لإبراز دور الباحث الجزائري ابن منطقة توات "أحمد أبا الصافي جعفري" للتعريف بالحركة العلمية والأدبية وتاريخ المنطقة التي تزخر بعديد المكنونات الفكرية منذ القدم ، إذ تنسب له مكانة الريادة في عملية البحث ونفض الغبار عن تراثها ،وعليه كانت إشكالية البحث فيما تجلّت جهود أحمد أبا الصافي جعفري؟وكيف تمظهرت في منجزاته ومصنفاته العلمية ؟ أما الهدف من الدراسة فهو لفت الانتباه لهاته المبادرة التي لاقت استحسان الكثير من الباحثين فكانت سببا في استيقاظ هممهم ودفعهم للبحث والتعريف بكنوز هاته الحاضرة والصرح المعرفي.

أمّا النتائج المتوصل إليها لعلّ أبرزها بفضل الجهود المبذولة اللغوية والأدبية استطاع "أحمد أبا الصافي الجعفري" أن يحجز لنفسه مقعدا ضمن أهم الأدباء الجزائريين الذين أسّسوا وقعّدوا لدراسة الأدب التراثي التواتي الجزائري .

Article info

Received
24/04/2022
Accepted
20/11/2022

keywords:
- ✓ *Scientific Movement*
- ✓ *Tawat scholars*
- ✓ *Touat provinces*
- ✓ *Ahmed Aba Al-Safi*

Abstract :

This article is an attempt by us to highlight the role of the Algerian researcher Ibn Tawat, "Ahmed Aba Al-Safi Jafari", to introduce the scientific and literary movement and the history of the region, which is rich in many intellectual potentials since ancient times, as it is attributed to him the leadership position in the research process and dusted off its heritage, and therefore the problem of research was what manifested itself The efforts of Ahmad Aba Al-Safi Jafari? How were they manifested in his scientific achievements and works? The aim of the study is to draw attention to this initiative, which has won the approval of many researchers, and has awakened their concern and prompted them to search and introduce the treasures of this present and the edifice of knowledge. As for the results that were reached, perhaps the most prominent of them is thanks to the linguistic and literary efforts exerted, "Ahmed Aba Al-Safi Al-Jaafari" was able to reserve a seat for himself among the most important Algerian

*فتيحة حلوي

writers who founded and studied the Algerian heritage literature.

1. مقدمة

يعد إقليم توات منارة علمية وثقافية شهد حراكا فكريّا وعلمياّ ومعرفياّ منذ القدم ، إذ كان له دور هام في إثراء الحياة العلمية والثقافية بالمغرب العربي هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تعد هاته المنطقة ضاربة في عمق التاريخ حيث أرجع زمن عمرانها إلى مرحلة ما قبل الإسلام بقرون .ونتيجة لهذا عرف الإقليم زخما علميا كبيرا ومتنوعا وحركة علمية نشطة استنطقت وترجمت في عدد هائل من المؤلفات والمصنفات سواء المخطوطة أو المطبوعة التي حملت في طياتها مخزونا تراثيا يعد مرجعية تاريخية لبناء هوية للمجتمعات والحفاظ على جذورها الحضارية والثقافية وثوابتها أمام نظام العولمة وتحديات التكنولوجيا.

على الرغم من ثقل الإقليم وغناه معرفيا وكثرة علمائه الذين تصدروا حلقات الدرس إذ ألّفوا العديد من المصنفات وأضافوا للمكتبات التواتية الكثير من الدرر النفيسة والمفيدة إلاّ أنّ الاهتمام بتراث هاته المنطقة لا يزال يشوبه نوعا من الارتباك والضبابية على الرغم من المحاولات التي قدّمها بعض أبناء المنطقة في إنقاذ ما يمكن إنقاذه من التراث المحلّي . ولعلّ من أهم الإسهامات والبحوث الجادّة ما قدّمه "أحمد أبا الصافي جعفري" سواء تاريخيا أو سياسيا أو أدبيا فكانت مؤلفاته بمثابة بسط وتسهيل على الباحثين لخوض غمار التجربة والبحث في كنوز المنطقة وعلى حسب إطلاعنا يعدّ "أحمد أبا الصافي جعفري" رائد هذه الحركة الفكرية لذلك خصصنا هاته الورقة البحثية للحديث عن أهم جهوده التي كرّسها لخدمة هذا التراث وسعيا منه للخروج بالذاكرة التواتية من غياهب النسيان لفتح أفق رحب واسع تتضح معالمه للدارسين والباحثين ، فمن هو "أحمد أبا الصافي جعفري"، وما هي أهم مؤلفاته ومنجزاته الفكرية والعلمية ’؟ وما هو دوره في التعريف بالمنطقة وإبراز أهم علمائها ؟ وما هي أهم الأعمال التي قدمها خدمة للترات المخطوط ؟ أمّا الهدف من هاته الدراسة هو الاعتراف بجهود أحد العلماء البارزين المعاصرين الذين كان لهم مساهمة فاعلة ولافته في التعريف بالمنطقة ،وعليه ستكون خطة بحثنا مقسّمة رامية بأطرافها لجميع الميادين والمجالات والأنساق الثقافية التي ألف فيها وهي كالتالي :

- تعريف العالم الجزائري"أحمد أبا الصافي جعفري" من خلال تقديم سيرة ذاتية له
- جهود "أحمد أبا الصافي جعفري" في التأسيس لتاريخ إقليم توات .
- جهود "أحمد أبا الصافي جعفري" في التأصيل للحركة الأدبية والفكرية بإقليم توات .
- أحمد أبا الصافي جعفري" وجهوده المبذولة في تحقيق التراث والعناية به
- اهتمام "أحمد أبا الصافي جعفري" في التعريف بالأدب الشعبي بإقليم توات .

2. الأستاذ " أحمد أبا الصافي جعفري" مسيرة علمية حافلة بالإنجازات :

1.2 التعريف بالعالم الجزائري " أحمد أبا الصافي جعفري" " سيرة ذاتية " :

الأستاذ الدكتور " أحمد أبا الصافي جعفري" من مواليد 28 سبتمبر 1970 نشأ وترعرع بمنطقة أدرار كما زاول دراسته بها ،حيث تحصل على شهادة البكالوريا شعبة الآداب والعلوم الإنسانية بالجزائر وكان ذلك خلال سنة 1989 ، لينتقل بعدها لجامعة تلمسان إذ تحصّل على شهادة الليسانس تخصص اللغة العربية خلال سنة 1993 ،لينتقل بعد ذلك لجامعة وهران لإكمال دراسته العليا تخصص دراسات لغوية حيث نال شهادة الماجستير .ليعود لجامعة تلمسان ويتوّج مساره العلمي من خلال نيله لشهادة الدكتوراه تخصص أدب جزائري وكان ذلك سنة 2007 .

قبل التحاقه بالجامعة واشتغاله أستاذ باحث تقلّد عدّة مناصب ومهام تربوية منها أستاذ التعليم الثانوي للمادّة اللغة العربية سنة 1993 حتى 2002 وأستاذ اللغة العربية بجامعة التكوين المتواصل خلال فترتين 1994-1995 ،2003 -2004 ، ليلتحق بعدها بالتعليم الجامعي لتدريس العديد من المقاييس منها ما هو في النحو والصرف والبلاغة والعروض وكان ذلك في 2005 .

إلى جانب مهامه في التدريس تقلّد " أحمد أبا الصافي جعفري" عدة مهام إدارية أخرى منها عميد كلية الآداب واللغات من 2012 -2019 ،كما يعدّ من مؤسسي مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا بالجامعة ومديرا له خلال الفترة الممتدة من 2012-2019 .

يعود الفضل في إدخال جانب الرقمنة والتكنولوجيا للأستاذ " أحمد أبا الصافي جعفري" الذي عمل على رقمنة كم هائل من المخطوطات والخزائن والمكتبات وذلك من خلال إنشاء البوابة الإلكترونية للمخطوطات بإقليم توات ، وهي حاليا موجودة في موقع الجامعة ،ومؤسس موقع انترنت حول منطقة توات .

إضافة لهذا تقلّد الأستاذ " أحمد أبا الصافي جعفري" عدّة من الوظائف والمهام كلّها كانت ولازالت ذخرا لخدمة العلم والعلماء نذكر ما يلي :

- رئيس المجلس العلمي لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعة الإفريقية أدرار الجزائر خلال فترة (2006-2005، 2009-2007) .
- عضو اللجنة الوطنية لمعلمة المخطوطات التابع للمجلس الأعلى للغة العربية وكذا المجلس الإسلامي الأعلى .
- عضو المكتب الوطني لمشروع الذخيرة العربية التابع لجامعة الدول العربية .
- عضو الإتحاد والمؤرخين العرب بغداد العراق .
- عضو إتحاد المؤرخين الجزائريين الجزائر.
- عضو رابطة الكتاب والأدباء العرب المغرب .

في خضم هاته المسيرة العلمية والعملية الحافلة بالإنجازات والنشاطات في مختلف الميادين والمجالات ،ربط شغفه الأدبي بالعمل الصحفي فأنتج ما يزيد عن إثني عشرة برنامجا لغويا وتاريخيا واجتماعيا بإذاعة أدرار الجهوية خلال الفترة الممتدة ما بين 1995-2007 ،عمل مراسلا صحفيا للعديد من الجرائد منها المنتخب الجزائرية وكان ذلك سنة 1994-1995 وجريدة الشبّاك الجزائرية في 1995 ، ومراسل جريدة الموعد الأسبوعية الجزائرية سنة 1996 .

1.1.2. الجوائز والشهادات :

حقق الأستاذ الدكتور "أحمد أبا الصافي جعفري" في مسيرته الأدبية العديد من الجوائز والشهادات داخل وخارج الوطن ،وهذا نظير المجهودات التي بذلها وقدّمها في المجال العلمي منها:

- حصوله على جائزة أحسن بحث في مسابقة نظمتها الجامعة الأردنية وكان ذلك في أكتوبر 2009

- أما وطنيا نال جائزة أحسن موقع وصفحة شخصية خاصة بأساتذة عمال جامعة أدرار ،وكان ذلك في جويلية 2019 .

2.1.2. كتبه ومؤلفاته :

يمكننا أن نجزم الحديث وذلك بقولنا أن جميع المؤلفات والكتب التي أغنى بها المكتبات العربية جاءت هادفة لترسيخ قيم الهوية والحفاظ على التراث وإيقاظ همم الأفراد من خلال تنوير عقولهم بأهمية المنطقة والتعريف بها وبمكنوناتها الفكرية داخل الجزائر وخارجها و يمكننا تصنيفها فيما يلي :

أ - كتب في الدراسات الأدبية :

منها كتاب الحركة الأدبية في أقاليم توات من القرن 07 حتى نهاية القرن 13 ه .وكتاب الأنا في شعر المتنبي الصادر عن منشورات الحضارة الجزائر سنة 2014 في طبعته الأولى .وكتاب اللهجة التواتية الجزائرية معجمها وبلاغتها أمثالها حكمها وعيون أشعارها الصّادر كذلك عن منشورات الحضارة الجزائر ، ط 02 ، 2014 ،كتب في الرحلات والتي عنونها ب شاهد ومشهود 01 سلسلة توثيقية لرحلات ميدانية إلى عواصم عالمية في ضيافة بنغلادش ،ط 1، السداسي الأول ،2018 ،دار الكتاب العربي الجزائر والثانية كانت في ضيافة باكستان ، أما الثالثة فكانت في ضيافة كوريا الجنوبية .وغيرهم من المؤلفات كثر .

ب - كتبه في المخطوطات والتحقيق والنشر :

- المخطوطات الجزائرية وأعلامها في الخزائن والمكتبات الإفريقية في طبعته الأولى الصادر منشورات الحضارة سنة 2016
- تحقيق مخطوط المحجة الغراء للشيخ الإدوا علي

2.2 جهود "أحمد أبا الصافي جعفري" في التأسيس لتاريخ إقليم توات:

قدّم الأستاذ الدكتور "أحمد أبا الصافي جعفري" في هذا الكتاب نظرة بانورامية خص الحديث فيها عن تاريخ وتراث توات حيث عنونه " من تاريخ توات أبحاث في التراث" الصادر عن منشورات الحضارة في طبعته الأولى وذلك سنة 2011 ،فهو عبارة عن مجموعة ثالثة في ترتيبها من أبحاث ومداخلات علمية شارك بها الأستاذ الدكتور "أحمد أبا الصافي جعفري" في ملتقيات وطنية ودولية خلال الفترة الممتدة من سنة 2004 - 2011 (جعفري، 2011، صفحة 07) افتتح حديثه بتقديم بحث حول شخصية تاريخية كان له باع وصيت عظيم وقدّم خلال مسيرته النفس والنفيس في سبيل نشر السلم والسلام والتقدم بالأمة بدءا بمحاربة الجهل والأمية والدعوة بالتمسك بتعاليم الإسلام ومناداته بالتمسك بالقرآن والسنة وجعلهما منهاج حياة فعنون مداخلته ب " حوار الإمام المغيلي مع ملوك وأمراء غرب إفريقيا وأثره في حركة الفتح الإسلامي لإفريقيا (جعفري، 2011/21/20/19، صفحة 130)"،حيث قدّم ترجمة "للشيخ عبد الكريم المغيلي التلمساني" وأهمّ المؤلفات التي أنتجها وأهمّ التدخلات التي خاضها والتي كان لها طرأ جليا في تغيير ذهنية الأفراد هذا من جهة ، ومن جهة ثانية ساهم بشكل جلي وواضح في انتشار الفتوحات الإسلامية في غرب إفريقيا ووطّد أواصر الأخوة والتسامح والتعايش بين مختلف الأطياف والأديان والأعراق والأجناس .

ركّز الأستاذ الدكتور "أحمد أبا الصافي جعفري" في هذه المداخلة على مبدأ الحوار وكيف جعله الشيخ "عبد الكريم المغيلي التلمساني "منهجا في إيجاد الحلول لجميع المشاكل والعقبات وما أثمره هذا المنهج من نتائج إيجابية عادت على الفرد والمجتمع ،ولعل طريقته المثلى ومنهجه السليم هو ما دفع العديد من الشعراء يتغنون بمكانته ويقرّون بفضله ،وهذا ما وجدناه عند الإمام السيوطي إذ يقول (جعفري، 2011، صفحة 07):

سلاما على هذا الإمام فكم لدي ثناء واعتراف بفضله

سلّط الأستاذ الدكتور "أحمد أبا الصافي جعفري" الضوء على حوارين مهمّين أولهما حوار "الإمام المغيلي التلمساني مع الأمير محمد بن يعقوب رمفا أمير مملكة كانو ،التي دخلها سنة 1502 م (مقدم، 2002، صفحة 99) "،إذ اقتصر حواره على الإدلاء ب رسالة ووصية تميزتا بالدقة والاختصار والتركيز والاقتصار ،وكما أشارت العديد من الروايات التاريخية أن أمير كانو ، هو من طلب يد العون من "الإمام المغيلي التلمساني

"وإعطائه جملة من النصائح والإرشادات تفيده في إدارة شؤونه وإرساء قواعد إمارته (بوعزيز، دون ذكر تاريخ، صفحة 40).

أما الحوار الثاني فكان بين "الإمام المغيلي مع الأمير الحاج محمد أسكيا حاكم سنغاي" إذ تمثل في مجموعة من الأسئلة والأجوبة حول إصلاح البلاد والعباد ومحاولة إعادة إرساء قواعد بناء الدولة قائمة على أسس شرعية بعد أن ساد بينهم الفساد والخروج عن المبادئ الإسلامية .

أما باقي البحوث التي أدرجها في هذا الكتاب فتصب كلها حول إقليم توات وما زخر به من نهضة فكرية وأدبية وتاريخية ، وما حققه العلماء من تأليف في الكثير من المصنفات ذات أبعاد متباينة أضف إلى هذا تنويهه إلى دور الخزائن والزوايا والمكتبات التواتية في حفظ التراث المخطوط وإبراز دورها في النهضة العلمية لإقليم توات فمن بين العنوانات التي ذكرها في هذا لكتاب (جعفري، 2011، صفحة 49 ص105ص 129ص163ص187ص261)

- الأشراف أولاد أسي حمو بلحاج بإقليم توات .
- الكنتيون بإقليم توات أعلام وآثار.
- جهود فقهاء توات في خدمة المذهب المالكي دراسة في أعلام والموضوعات .
- خزائن المخطوطات بأقاليم توات الجزائر الواقع والآفاق .
- المخطوطات العلمية وأعلامها في الخزائن والمكتبات.
- الحملة الإنجليزية الهولندية على مدينة الجزائر 1231 ه ، 1816 م

كما ذيل نهاية الكتاب بملحق جمع فيه صور عن المخطوطات النادرة بإقليم توات داخل الزوايا والمكتبات والمدارس الوقفية .

3. جهود "أحمد أبا الصافي جعفري"في التأصيل للحركة الأدبية والفكرية بإقليم توات

عرفت حاضرة توات بكونها منارة علمية وصرح معرفي منذ القدم ،وذلك لتوافد العلماء من داخل الإقليم وخارجه ،فزداد احتكاك مؤلفيهم بالحضارات والمدن المجاورة ،وتوسعت معارفهم ومداركهم ،وبزغت قريحتهم الأدبية فراحوا ينشدون شعرا ويؤلفون نثرا ،هاته الحركة

الأدبية عرفت ذيوعا وانتشارا واسعين حصرها الأستاذ الدكتور "أحمد أبا الصافي جعفري" في كتابه الموسوم ب " الحركة الأدبية بأقاليم توات منذ القرن 7 ه حتى نهاية القرن 13 ه ، الجزء الأول ، الصادر عن منشورات الحضارة ،ط 01 ، 2009 ، الذي صدر بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب إذ خص حديثه عن الفن الأول أو الديوان الأول الذي عرف عند العرب منذ القدم ألا وهو الشعر ، أما شقه الثاني فخص حديثه عن الفنون النثرية التي ألف فيها أدباء المنطقة وخصص له جزء ثاني يحمل نفس العنوان .

وما لاحظناه أن الخريطة الشعرية داخل أقاليم توات استوعبت جميع الأغراض الشعرية القديمة كالمدح والرثاء والهجاء والوصف والتوسل والمديح النبوي وغيرها (جعفري، 2009، صفحة 115)حيث خصّ كل غرض بالتطرق لمفهومه اللغوي والإصطلاحي مع ذكر أهم خصائصه ومميزاته و ذكر نماذج شعرية لأروع القصائد التي جادت بها قريحة الشعراء التواتيين ، ووقفنا في هذا الباب على أجمل القصائد التي أوردها الأستاذ الدكتور "أحمد أبا الصافي جعفري"

في غرض المدح الذي خصّ بخير البرية محمد صلى الله عليه وسلم إذ يقول محمد بن أب المزمريّ

صلي يا إلهي ثم سلم دائما على خير الأنام
ما دعاك أو لبّاك محرم قاصدا إلى بيت الحرام
يا إلهنا حمدا وشكرا إذ هديتنا سرّا وجهرّا
لامتداح خير الخلق سيّد الورى النّور التّهامي (جعفري، 2004، صفحة 80)

يعود الفضل للحركة التنويرية في بعث الحركة العلمية والنهوض بها بتوات للأستاذ الدكتور "أحمد أبا الصافي جعفري" الذي قدم هذا الكتاب جمع فيه الفنون الأدبية السائدة بإقليم توات فبفضل جهوده ومؤلفاته أصبح البحث في هذا المجال ملاذا لكل باحث أو دارس ذيّل العديد من الصّعاب التي يمكن أن تواجه كل شخص له حب الإطلاع وتنمية مهاراته الثقافية ، لذا يمكننا أن نجزم القول أنّ الأستاذ الدكتور "أحمد أبا الصافي جعفري" يعدّ رائد الحركة الأدبية والفكرية عن جدارة واستحقاق بمنطقة توات.

أما النثر : فلعلّ الحركة النثرية بأقاليم توات لم تجد رواجا كبيرا إذا ما قارناه مع الحركة الشعرية ويعود هذا في نظرنا أن التواتيين نسجوا على غرار الأدباء القدماء في احتوائهم للشعر واعتباره الديوان الأول لهم ويعود السبب في ذلك لسهولة نظمه وحفظه وخفته على اللسان ، فمن بين أهم المجالات التي كتب فيها المؤلفون التواتيون كما أورد الأستاذ الدكتور "أحمد أبا الصافي جعفري" في مؤلفه رجال في الذاكرة (جعفري، 2009، صفحة 90)، ففي التاريخ ألّف الشيخ بن محمد بن مختار الكنتي " كتابه المشهور والذي وسمه ب الطرائق والتلائذ في معرفة الوالدة والوالد" وكتاب نقل الرواة عن من أبدع قصور توات للشيخ محمد بن عمرو بن محمد الجعفري البداوي ، أما في فن التراجم فيعدّ كتاب الذرة الفاخرة في ذكر المشايخ التواتية للمؤلف الشيخ عبد القادر المهداوي أبرز ما ألف في هذا المجال (أحمد، 2003، صفحة 150) .

لعل فن الوصايا والرسائل والخطب كان لهم الحظ الوافر ولقوا صدى واسع من قبل المؤلفين التواتين ونذكر في هذا الصدد ما ذكر على سبيل المثال لا الحصر الوصايا التي كتبها الشيخ أبو العباس أحمد زروق بن صابر البداوي (ت 1244)أما الخطب فمن أشهر ما ألف في هذا الفن خطبة الشيخ عبد الرحمان بن عبد الرحمن بن عمر التنلاتي ، أما فن الرسائل فنذكر في هذا الباب الرسالة التي بعث بها الشيخ بن عبد الله بن سيدي الشيخ بن عبد الرحمن بن عمر التنلاني 1221 ، لابن عمه الشيخ عمر بن عبد الرحمن التنلاني .

1.3 جهود الأستاذ الدكتور"أحمد أبا الصافي الجعفري"في التعريف بتراث إقليم توات

1.1.3. جهود الأستاذ الدكتور"أحمد أبا الصافي الجعفري"في التعريف بالتراث المخطوط :

من أبرز ما أبدع فيه القلم الجعفري" تأليفه لكتاب المخطوطات الجزائرية وأعلامها في المكتبات الإفريقية، الصادر عن منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائر عاصمة الثقافة العربية2015 (جعفري، 2005، صفحة 03) .

هذا الكتاب يعدّ موسوعة ميراث الأجيال جمع فيه الأستاذ الدكتور "أحمد أبا الصافي جعفري" بعضا من فهارس المخطوطات الجزائرية التي كانت موزعة في خزائن مكتبات بعض الدول الإفريقية مثل مالي موريتانيا والمغرب والنيجر ونجيريا ،غانا والسنغال فمن أهمّ ما تناوله بالشرح والتفصيل ذكره لفهارس أهم المخطوطات التواتية في مراكز وخزائن مالي وموريتانيا وغانا ونجيريا ثم انتقل للحديث عن تراجم بعض أعلام المخطوطات الجزائرية المحفوظة في المكتبات الإفريقية ،ثم عرج بعد ذلك للحديث عن أهمّ مخطوطة والتي تعدّ من نفائس المخطوطات وأجودها الموسومة ب "المحجة الغراء إلى شفاعة صاحب القبة الخضراء والشفاعة الكبرى لمؤلفها سيدي "محمد الإدواعلي " إذ كان موضوعها حول مدح خير البرية "محمد صلّى الله عليه وسلم والتعريف بسيرته العطرة.

وذيل نهاية هذا الكتاب بعرض مجموعة من الصّور لأهمّ المخطوطات والخزائن والمكتبات المنتشرة في أدغال إفريقيا .

ليس هذا وحسب فمن بين الجهود والبحوث التي قام بها الأستاذ الدكتور "أحمد أبا الصافي جعفري"،قيامه بإنشاء بوابة إلكترونية للمخطوطات الجزائرية عمل فيها على رقمنة نفائس المخطوطات مع تقديم الخزائن والمكتبات التابعة لها وجرد فهارسها المنتشرة بالمنطقة مقدما بطاقة وصفية لكل مخطوط وبهذا يكون أوّل من أدخل عالم الرقمنة في هذا المجال وأعطى دفعة قوية لجامعة أدرار لمواكبة التكنولوجيا والعمل الرقمي ، من جهة ثانية وعلى حسب معرفتنا كان للأستاذ الدكتور "أحمد أبا الصافي جعفري" السبق في إقامة ملتقيات دولية ووطنية للتعريف بثراء المنطقة وإبراز احتوائها على زخم هائل من العلوم احتوتها نفائس المخطوطات ،كما أشرف على العديد من المشاريع البحثية التي تمثلت في تحقيق ونشر مخطوطات المنطقة.وإنشاء مخبر أسماه ب المخطوطات الجزائرية بشمال إفريقيا .

2.1.3 .**عناية الأستاذ الدكتور "أحمد أبا الصافي جعفري" بالتراث الشعبي** :

لقد أولى الأستاذ الدكتور "أحمد أبا الصافي جعفري" عناية واهتماما كبيرين بالأدب الشعبي الذي يعدّ وجها من وجوه التراث الشعبي ومظهرا من مظاهر الحياة القديمة والحديثة والاستشرافية فهو تعبير عن ملكات تصدر عن شخصية فردية وهو أدب عاميتها التقليدي الشفاهي متوارث جيلا عن جيل (محمد، 1998، صفحة 11)،حيث تحدث في كتابه الموسوم باللهجة التواتية الجزائرية معجمها بلاغتها أمثالها حكمها وعيون أشعارها الصادر في إطار الدعم لوزارة الثقافة عن منشورات الحضارة الجزائر في طبعته الأولى سنة 2014 ،عن الجانب المعجمي والجانب البلاغي معرّجا في حديثه عن الأمثال والألغاز والحكم منتقلا بعد هذا للتكلم عن اللّهجة التواتية بين التأثير والتأثر مذيلا نهاية كتابه بملحق خصصّه بوضع مجموعة من الخرائط تبين موقع أقاليم الولاية الثلاث "توات، تدكلت تقورارين، تنزوفت" بالإضافة لعرض مخطط عن مواقع الزوايا وخزائن المخطوطات عبر بلديات الأقاليم حتى يسهل على المتلقي فهم الخارطة الإقليمية للمنطقة (جعفري، 2014، صفحة 23) .

3.1.3 . المقالات المنشورة للتعريف بالتراث بإقليم توات :

لقد أحصينا ثمانية وعشرين مقالا" للأستاذ الدكتور أحمد أبا الصافي الجعفري" متنوّعة المشارب متعدّدة المعارف غنية بموضوعاتها المطروحة ، ونظرا لكثرتها ارتأينا أن نترك هذا العنصر للحديث عنه في آخر هاته الدراسة ، حتى يتسنى لنا جمعها في الجدول التالي هذا من جهة ، ومن جهة أخرى لنبسط الأمر للمطّلعين على هذا المقال من معرفة كامل المقالات المحكمة التي نشرت بقلم " للأستاذ الدكتور أحمد أبا الصافي الجعفري"خلال الفترة الممتدة من (2021/2000) .

الجدول 1: **أهم المقالات المنشورة الفترة الممتدة من (2021/2000)**

عنوان المجلة	عنوان المقال	المجلد /العدد/سنة النشر
حوليات التراث	اللهجة التواتية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى	ع 2006/05
مجلة تراث الإمارات العربية المتحدة	دور الزوايا في الحفاظ على التراث المخطوط بإقليم توات جنوب الجزائر زاوية الشيخ سيدي البكري عبد	ع 112 /2008

	الكريم1133ه بتمنطيط أنموذجا	
مجلة تراث الإمارات العربية المتحدة	العمارة الإسلامية في أقاليم توات تاريخها،نمط أشكالها،هندستها ومواد بنائها مبادئها وأبعادها القيمية	ع 115/ 2009
مجلة آفاق الثقافة والتراث ماجد جمعة دبي	خزائن المخطوطات بأقاليم توات الجزائر الواقع والآفاق	ع 64 / 2009
مجلة الحقيقة جامعة أدرار الجزائر	البناء الفني للقصيدة النبوية عند شعراء توات خلال القرن 12 ه ،دراسة لنماذج شعرية مخطوطة الأديبان سيدي محمد الإداو علي ،وسيدي محمد لمبروك أنموذجا	ع08/ 2006
مجلة تاريخ العرب والعالم بيروت لبنان	توات الذاكرة المنسية	م 13/ع 227/ 2007
مجلة النخلة مجموعة القروط الجزائر	شاهد القرنين قصة وشهادة أكبر معمرة في الجزائر 128 الحاجة ام الخير كرومي وخلاصة تجربة قرن وربع من الزمن (1878-2001)	ع 01 /2006
مجلة النخلة مجموعة القروط الجزائر	الشيخ الحاج محمد بن الكبير رحمه الله في ذكرى وفاته	ع 01 /2006
مجلة الفضاء المغاربي تلمسان	الشيخ سيدي البكري بن عبد الرحمان 1339ه ومناظرته الشهيرة مع الشنقيطي	ع 03/ س4/ 2005
مجلة الثقافة وزارة الثقافة والإتصال	علماء توات من خلال المخطوطات والوثائق التاريخية	ع117/س1999/24
مجلة الفضاء المغاربي تلمسان	الإمام الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي 909ه أديبا	ع 4/س 2006/6
مجلة تراث أبو ظبي الإمارات	الفقارة نظام السقي العجيب في العالم	ع131/2010
مجلة الوثائق	المخطوطات التواتية ولاية	ع 07-2001/08-

والمخطوطات مركز جهاد	أدرار حديثا وأعلامها في الخزائن والمكتبات الإفريقية بعض خزائن ومكتبات شنقيط وودان بموريتانيا وكادونا وأبادان نيجيريا أنموذجا	2002
مجلة تراث المخطوطات	الحملة الإنجليزية الهولندية على مدينةالجزائر1231ه /1816م	2001/139
مجلة عالم المخطوطات والنوادر المملكة العربية السعودية	المخطوطات العلمية وأعلامها في الخزائن والمكتبات التواتية جنوب الجزائر	ع12/م2011/06
مجلة الفضاء المغاربي تلمسان	الشيخ سيدي البكري بن عبد الرحمان التواتي 1339 ومخطوطه في خير أنواع الفهوم (التوحيد،الفقه،التصوف)	ع03/س2005/04
مجلة التراث بغداد العراق	المخطوطات اللغوية واعلامها في الخزائن والمكتبات التوتية ولاية أدرار من القرن 10 إلى نهاية القرن 14ه دراسة بلوغرافيا في الموضوعات والأعلام	ع2011/03
مجلة جامعة غرب كردفان للعلوم الإنسانية السودان	محمد بن أب الجزائري ت1160ه حياته وجهوده اللغوية	ع05/س2011/04
مجلة العاصمة كيرالا الهند	جهود القدامى في تسيير النحو ابن مضاء القرطبي أنموذجا	م2011/03
مجلة الإشعاع	الصورة الفنية في شعر ابن دريد	ع02/م2020/07
مجلة دراسات عربية كنو نيجيريا	مدينة تمنطيط ودورها التجاري وسط الصحراء حتى نهاية القرن 13 ه	ع2020/15
مجلة مخبر الشعرية المسيلة الجزائر	المدرسة البغدادية في النحو ودورها في إرساء وبعث قواعد العربية	ع01/م2021/06

مجلة الفضاء المغاربي	حوار الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي 909ه مع ملوك وامراء غرب إفريقيا وأثره في حركة الفتح الإسلامي لإفريقيا	2021/09م/01ع
مجلة الذاكرة	الشيخ سيدي محمد بن يوسف أطفيش 1332ه ومنهجه في مخطوطه المائل التحقيقة في بيان التحفة الأجرومية	2021/06م/01ع
مجلة رفوف أدرار الجزائر	جهود علماء الجزائر قديما في مجال صناعة المواد والألوان دراسة وصفية في تقييدات ووثائق مخطوطة	2020/08م/02ع
مجلة رفوف أدرار الجزائر	نظم تسهيل منشور ابن أجروم الشهير بين عبيد ربّه الشنقيطي الموريتاني ومحمد بن أبّ التواتي الجزائري من الناظم ولماذا؟وكيف؟	2021/09م/01ع
مجلة رفوف أدرار الجزائر	مخطوط قصيدة "بشراك يا قلب بين القاضي عياض والإمام المغيلي من الناظم لماذا؟ وكيف؟	2021/09م/02ع
مجلة ميلاف للبحوث والدراسات	الحضور السلجلماسي في المشهد الثقافي جنوب غرب الصحراء الجزائرية دراسة في مخطوط فهرسة التنلالي 1189ه	2020/06م/02ع

المصدر: من إعداد الباحثة

2.3 الأستاذ الدكتور أحمد أبا الصافي الجعفري سفير التعريف بالتراث التواتي الجزائري في دول العالم :

لفترة زمنية طويلة الأمد ظل المشارقة مسيطرين على أفكارنا وعقولنا من خلال النتاج الأدبي المتنوع الذي خلفه أدباؤهم وكتابهم، فإذا أردنا مثلا أن نقرأ جمالية الأدب ونتلذذ بعنصر التشويق والإثارة ما علينا سوى الإطلاع على كتب العقاد والمنفلوطي والجاحظ وميخائيل نعيمة وإيليا أبو ماضي وغيرهم كثر ،من جهة أخرى ظلت تراودنا تلك النظرة المحدودة للأدب المغاربي عامة والجزائر بصفة خاصة منحصرا في الأدب الإصلاحي ، وأدب المقاومة الذي لم يتجاوز الحدود الجغرافية ،لذلك وسمت هذا الجزء الأستاذ الدكتور "أحمد أبا الصافي الجعفري "سفير التعريف بالتراث التواتي الجزائري في دول العالم،لأنه تنسب له الريادة في إقتحام عالم الترويج والتعريف بعلمائنا وتراثنا وكنوزنا المعرفية خارج أراضي الجزائر ،ليجوب بهم مختلف دول العالم كما يعزى له الريادة والسبق في فك عقدة التخوف والارتباك في الكتابة في هذا المجال ومسح فكرة ذاكرة

توات المنسية وتعويضها بذاكر توات المعروفة بزخمها الفكري والأدبي والإبداعي فبفضل جهوده التي مست جميع الميادين والمجالات كما أشرنا سابقا ،أصبحنا نقرأ ونتصفح أدبا ناجحا بكل المقاييس وما يؤكد نظرتنا هاته هو فوز الأستاذ الدكتور احمد أبا الصافي الجعفري بأحسن أطروحة دكتوراه والتي كان موضوعها النتاج الأدبي التواتي وعليه سنحاول أن نذكر بعض الملتقيات التي شارك في مختلف أرجاء العالم وهي كالتالي :

- الخصائص الفنية للقصيدة المدحية عند شعراء توات الجزائرية خلال القرن 12ه بجامعة هونكونغ للدراسات الأجنبية 2016
- جهود علماء توات جنوب الجزائر في ترسيخ منهج الوسطية ونشره محليا ودوليا بنغلاديش 2017
- الصورة الفنية في ديوان الشاعر ابن دريد الأزدي بدولة الإمارات 2019
- الزوايا والمدارس القرآنية في أقاليم توات ودورها في نشر العلم والمحافظة على المخطوطات بجزر المالديف2019
- إسهامات العرب والمسلمين في مجال صياغة الألوان دراسة في مخطوطين السعودية 2017
- مخابر المخطوطات في الجامعات الجزائرية ودورها في مجال حفظ ودراسة المخطوط ماليزيا 2016

4. خاتمة

من خلال ما تقدم توصلنا لجملة من النتائج يمكننا عرضها في ما يلي :

-يعد" الأستاذ الدكتور أحمد أبا الصافي الجعفري" قطبا من أقطاب الحركة الأدبية بإقليم توات في الوقت الحالي

-لقد أسهم" الأستاذ الدكتور أحمد أبا الصافي الجعفري "مساهمة جادّة في التعريف بكنوز حاضرة توات المعرفية، وبهذا يكون نتاجه من الأقلام الجزائرية التي يعزى لها الرّيادة والسبق في إماطة اللثام عن هاته المكنونات الفكرية في العصر الحالي

-من خلال إطلاعنا على النتاج الفكري" للأستاذ الدكتور أحمد أبا الصافي الجعفري "استنتجنا أنّه كان دائم الإخلاص لمنطقته والتي وجدها متنفسا لاستنطاقها وإخراجها من غياهب النسيان لعالم النور.

يعدّ "الأستاذ الدكتور أحمد أبا الصافي الجعفري" سفير التعريف بالتراث التواتي الجزائري خارج الحدود الجغرافية.

-يعد "الأستاذ الدكتور أحمد أبا الصافي الجعفري "رائد الحركة الأدبية بأقاليم توات وهذا راجع للمؤلفات التي كانت في عمومها أبحاث تستقرأ ذاكرة توات.

-بفضل الجهود المبذولة اللغوية والأدبية استطاع "أحمد أبا الصافي الجعفري" أن يحجز لنفسه مقعدا ضمن أهم الأدباء الجزائريين الذين أسسوا وقعدوا لدراسة الأدب التراثي بالجزائر

الاقتراحات :

فإن أهم الاقتراحات التوصيات التي يمكننا الخروج بها هي :

-ضرورة لفت انتباه الطلبة والباحثين لهذا النتاج العلمي الغزير عن ذاكرة توات واستغلاله في بحوثهم .

-ضرورة إقامة ملتقيات ومؤتمرات وطنية ودولية للتعريف بجهود "الأستاذ أحمد أبا الصافي الجعفري "في مختلف الميادين والمجالات ،وبهذا يكون مصدر إغراء للباحثين والدارسين .

قائمة المراجع :

المؤلفات :

1 -أحمد أبا الصافي جعفري. (2009). **رجال في الذاكرة وقفات تاريخية في عمق الذاكرة التواتية محمد بن أب المزمري حياته وآثاره 1160 ه**. الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
2-أحمد أبا الصافي جعفري. (2009). **الحركة الأدبية في إقليم توات، منشورات الحضارة** ، الجزء الأول. الجزائر: منشورات الحضارة، الطبعة الأولى.
3-أحمد أبا الصافي جعفري. (2014). **اللهجة التواتية الجزائرية،معجمها بلاغتها أمثالها حكمها عيون أشعارها** . الجزائر: منشورات الحضارة،الطبعة الأولى.

4-أحمد أبا الصافي جعفري. (2005). **المخطوطات الجزائرية وأعلامها في المكتبات الإفريقية**. قسنطينة،الجزائر: طبع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ،الطبعة الأولى.
5-أحمد أبا الصافي جعفري. (2004). **محمد بن أب المزمري حياته وآثاره 1160 ه**. الجزائر : دار الكتاب العربي ،ط 01.
6-أحمد أبا الصافي جعفري. (2011). **من تاريخ توات أبحاث في التراث**. الجزائر: منشورات الحضارة، الطبعة الأولى.
7-الصديق حاج أحمد. (2003). **التاريخ الثقافي لإقليم توات من القرن11/14 هجري/17/20 م**. الجزائر،: دون دار نشر.
8-سعيدي محمد. (1998). **الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،الطبعة الأولى.
9-مبروك مقدم. (2002). **الشيخ عبد الكريم المغيلي وأثره الإصلاحي بإمارات وممالك إفريقيا الغربية خلال القرن الثمن والتاسع والعاشر.** وهران ،الجزائر : دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران ،الجزائر ،ط 01.
10- يحي بوعزيز. (دون ذكر تاريخ). **تاريخ إفريقيا الإسلامية**. الجزائر: دار هومه

المداخلات :

1- أحمد أبا الصافي جعفري. (2011/21/20/19). "حوار الإمام المغيلي مع ملوك وأمراء غرب إفريقيا وأثره في حركة الفتح الإسلامي لإفريقيا". **المؤتمر الدولي الإسلام في إفريقيا**،الجامعة الإسلامية العالمية والمعهد العالي للأمة والمعهد العالي للفكر والحضارة الإسلامية جويلية، دولة ماليزيا:.